

قال تعالى:

المن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .
صدق الله العظيم

البصائر

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير:
عبد الله كنون

العدد 72 - السنة السادسة

8 صفحات

0,30 درهم

فاتح جادى الاخرة عام 1388
26 غشت سنة 1968

ذكرى 20 غشت

للاستاذ محمد العبدلاوي

ثورة 20 غشت ذات
الاهداف البعيدة المدى التي
تهدف الى تحرير الفرد
والمجتمع وتعمل على تحقيق
العدالة السياسية والاجتماعية
واقامة نظام ملكي دستوري
اساسه الشورى واخذ الرأي
البقية على الصفحة 6

هذا هو طريق التضامن

اما الخطب والتصريحات فلم يبق

احد يهتم بها لا خصم ولا صديق

اعلن رسميا في الخرطوم ان
السودان سيفتح مركزا لتدريب
السودانيين الذين يرغبون في
الانضمام الى منظمات الفدائيين
الفلسطينيين المحاربة في
الارض المحتلة. وقال ناطق
باسم الحكومة ان السيد على
عبد الرحمن رئيس الوزراء
بالتبابة ووزير الخارجية اجري
محادثات مع السفراء العرب في
الخرطوم حول انشاء مركز
التدريب المذكور.

وهذا في نظرنا هو طريق
التضامن مع اشقائنا عرب
فلسطين لا الخطب والتصريحات
التي لم يبق لها تأثير لا على
الاصدقاء ولا على الخصوم .
وقد كانت رابطتنا في ندائها
الذي اصدرته غداة عدوان 5
يونيه طالبت جميع السدول
الاسلامية باقامة مثل هذا المركز
لاعداد المتطوعين من رعاياها
الذين يتحررون شوقا الى
المساعدة في حرب انقاذ فلسطين
والقدس الشريف..

المسلم !

المسلم !

المسلم !

احتفل المغرب ملكا
وحكومة وشعبا بذكرى يوم
20 غشت وهي ذكرى ثورة
الملك والشعب ضد الاستعمار
والعبودية والقي جلاله الملك
المعظم الحسن الثاني خطبا
هاما بين فيه مغزى هذه
الذكرى واهاب بالشعب
المغربي الى مواصلة العمل
من اجل بناء استقلاله الذي
انتزعه بفضل وحدته الوطنية
وجهاده المثالي فقد كان المغرب
قبل هذا اليوم يعيش على
اعصابه مراقبا في تنقلاته
وتحركاته وفي وضعيته لا
يحسد عليها ولكنه رغم ذلك
كان موحد الهدف عارفا
الغاية التي ينشدها مجسما
الوحدة الوطنية التي كانت
تشد ازره وتحمي ظهره .

وقد ادرك المستعمر
بدوره العروة الوثقى الموجودة
بين العرش والامة فحاول
بشتى الطرق العمل على
تفتيتها وتقويض اركانها
والاطاحة باسبابها. فخلق
الظروف الصالحة في نظره
للقضاء عليها وعمد الى القضاء
على رأس الافعى بابعاد
المغفور له محمد الخامس عن
عرشه ليضع محله دمية من
دماء وصنيعة من صنائمه
وما درى ان التاريخ المغربي
حافل بالبطولات والامجاد لا
يعرف القهقري ولا يعود الى
الورا فلم تمض لحظات على
ابعاد الملك الراحل حتي ثار
الشعب المغربي ثورته التاريخية
ضد الوضعية المتعسفنة
والمؤامرة الدنيئة وكانت

المسلمون ومشكلة فلسطين

- 2 -

بقلم الاستاذ عبد الله كنون

ان الغرب المتعلم
المتحضر لا يخجل ان يتظاهر
بمسيحيته ويفسر الصهيونية
تفسيرا دينيا فيقف بجانبها
وفاء منه لنصوص التوراة
والانجيل، ولكن الشرق
الجاهل المختلف يخجل ان
ينادي بعار الاسلام ويقتل
جهود المسلمين لوقف في
وجه العدوان الصهيوني
العنصري المتعصب الذي طرد
العرب من بلادهم فلسطين
ووضع يده على مدينة القدس
الشريف مسرى النبي (ص)
واولي القبلتين وثالث الحرمين
ان الغرب المسيحي
القوى المصلح باعتدة السحق
والحق والسنى يملك من
القنابل الذرية والهيدروجينية
ما يستطيع ان يمسح به في
دقائق معدودة بلدانا واوطانا
بكاملها، يتحد ويتعاون لكبح
جماح بلد صغير كالاردن
وسلب ارضه وإعطائها
للمهاجرة المجرمين، ولكن
الشرق الاسلامي الضعيف
الاعزل يقف مكتوف الايدي
امام هذا العدوان الصارخ
وكان الامر لا يعتيه من
قريب او بعيد، متعللا بان
فلسطين بلد عربي وان
على العرب وحدهم ان
يكافحوا من اجل استردادها
من يد المعتصبين الصهاينة،
غاضا طرفه عن وراة هؤلاء
الصهاينة من دول كبرى
وشعوب.

نحن نعلم ان الغربيين
ليسوا كلهم ممن يؤيد
الصهيونية ويمالؤها في
عدوانها الاثيم على فلسطين
الشهيدة ولكن صدقوني ايها
السادة، اذا قلت لكم ان
احسنهم حالا هو من يقول
فيما يدبب اخواننا العرب من
قتل وتشريد، مثل مثل قاله
مشركو قريش في مصيبة
المسلمين بأحد لم آمر بها
ولم تسؤني، بدليل هذه
الدعاية التي ملؤا بها الدنيا
لصالح اسرائيل، وهذه الشماعة
التي اظهروها غداة النكسة
بكل ما هو عربي واسلامي.
واذن فلماذا لا نقف
الدول الاسلامية موقفا عمليا
من قضية فلسطين، ووضعها
الصحيح هو هذا الذي يضعها
فيه الغربيون انفسهم، مجددين
به الحملات الصليبية الاولى
التي ادت الى احتلالها
واقطاعها من خريطة العالم
الاسلامي زهاء قرن من
الزمن؟

(البقية ص 7)

حول قراءة القرآن جماعية؟

بقلم العلامة الأستاذ محمد الطنجي

من اخلاق العلماء

- 5 -

بقلم الأستاذ سعيد اعراب

العمل

ابى حاتم: سمعتك تقول: انى ما اتيت شيئا بغير علم قط منذ عقلت، فای علم فى هذا الاستلقاء؟ فاجابه: اتعبنا انفسنا فى هذا اليوم، وهذا ثغر من الثغور، خشيت ان يحدث حدث من امر العدو، فاجبت ان استريح، واخذ اهبه ذلك؛ فان عاصفنا العدو كان بنا حراك.

وهذا ابو الرفيع سليمان الكلاعى، عالم الاندلس ومحدثها، كرس حياته للعلم، والدفاع عن بيضة الاسلام، وانفق من ماله وراحته ما احتسب اجره عند الله، وقاد المعارك وهو ابن سبعين سنة، وكان له صولات وجولات فى الحروب الصليبية بالاندلس، حتى استشهد فى وقعة انيشة قرب بننسية، والراية بيده، وهو ينادى « اعن الجنة تقرون »!

وكان ابو محمد الوريانلى، الذى قال فيه ابن مرزوق - وقد عزم على الرحلة الى بلاد المشرق فى طلب العلم: « ليس امامك احد اعلم منك ».

كان هذا العالم الجليل، يشطر السنة شطرين: شطرا لنشر العلم ومحاربة الجهل، وشطرا للجهاد، والذب عن حوزة البلاد؛ فكان يجلس للتعليم فصلى الشتاء والربيع، ويخرج فى الصيف والخريف، فيربط على سواحل الهبط، وخرج مرة الشيخ ابو عبد الله البهلولى للغزو فى ثغور الهبط، فلما عاد، وجد زوجته قد توفيت، وصلى عليها الناس باعامة غازي ابن الشيخ ابن غازي الامام المشهور، والجنائز على شفير القبر، فقال لهم مهلا، ثم تقدم واعاد الصلاة عليها مع اصحابه، وقال لهم: ان صلاتكم عليها فاسدة، لكون امامكم لا تتوفر فيه شروط الامامة، واهمها الذكورة، وصاحبكم لم يتقلد سيفاً فى سبيل الله قط، ولم يتخلق بالسيرة المحمدية، فهو - والله - من جملة النساء!

وهذا الشيخ هو الذى قاطع السلطان ابا العباس الوطاسى، حين هادن البرتغاليين على سواحل الهبط، ورفض الاعانة التى كان يقدمها والد السلطان الى اسلافه ليستعينوا بها على فعل الخير والدعوة الى الله. وحاول السلطان ان يترضاها فلم يرض عنه.

وهكذا بقى الشيخ يحرض الناس على الجهاد، ويدعو الى الاخوة والاتحاد؛ وكانت آخر كلمة فاه بها وهو على فراش الموت: الجهاد، الجهاد.. الله الله فى ارض الاسلام..!

رحمها الله من نفس طاهرة، واحسن اليها الجزاء.

(يتبع)

من اخلاق العلماء، العلم والعمل، فالعلم بلا عمل، كشجر بلا ثمر؛ قال ابو الدوداء: لا تكون عالماً، حتى تكون بالعلم، عاملاً، فالعلم الذى لا يعمل بعلمه، يعد خائناً لامانة العلم، والامة والمجتمع؛ وهى جريمة كبرى يعاقب عليها القانون السماوى. « يؤتى بالعالم يوم القيامة، ويلقى به فى النار فتندلق اقتا به » ويروى ان اول من تسعى به جهنم عالم لم يعمل بعلمه. وكان عليه السلام يستعيز من العلم الذى لا نفع فيه، ويقول: اعوذ بالله من علم لا ينفع..»

وللعلم ميادين شتى، ومظاهر مختلفة، والمهم ان ينفع الله بعلمك ديناً ودنياً. والى هذا المعنى السامى، نظر عمر بن الخطاب حين قال لابي رافع، - وهو يقرأ ويصوغ - يا ابارافع، انت خير منى تؤدى حق الله وحق مواليك، وكم تجد فى علماء السلف، من اصحاب الحرف، كالخراز، والقزاز، والبزاز، وحتى الخصاف.. ولا يجدون فى ذلك غشاً؛ وكانوا اكرم واشرف من ان ينال من عزتهم وظيقتهم، او تنحني ظهورهم لعريف. ويروى ان السلطان ابا الحسن المريني اراد مرة اهانة الشيخ عبيد المهيمن الحضرمي بمجلس كتابه، فأخذ عبد المهيمن القلم وكسره، وقال هذا هو الذى جمع بينى وبينك؛ ثم ندم السلطان على ما فعل، وخجل مما صدر منه.

ومما انشد فى ذلك: واياك ان ترضى بتقبيل راحة فقد قيل فيها انها السجدة الكبرى كان علماء السلف يجمعون بين العلم والعمل، فيقفون فى مصاف الغزو والجهاد، كما يجلسون لحلقات العلم والتوجيه « اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا »

يقال ان عبد الله بن المبارك، كان يحج سنة، ويغزو سنة، حتى مات منصرفه من الغزو، وله فى الحرب وقائع مشهورة فى الشجاعة والاقدام. وكان ابن ابي حاتم الوراق مع الامام البخارى فى ثغر حربى، فكان البخارى يقضى الليل فى التيقظ لجمع الحديث، ولصلاة السحر؛ وفى يوم كان البخارى قد تعب فى تصنيف كتاب التفسير، فاستلقى على قفاه، فقال له ابن

نصفه « واقول اخيراً ان الاولى هو اتباع ظاهر النص الوارد عن الرسول لان احياء السنن التى تركت انما يكون بالعمل بمقتضى نصوصها لا باتباع الذين عملوا على تركها وامانتها. والله يوفقنا جميعاً للعمل بالكتاب والسنة وتطبيقهما على حياتنا اليومية بمنه وفضله.

المساجد وان كان مالك قد قال بالكراهة لنحو ما اقتضى هذا الظاهر جوازه وقال (اى مالك) يقامون (اى من المسجد) (قال المازرى) ولعله (اى مالك) لما صادف العمل لم يستمر عليه كره احدائه وكان كثيراً ما يترك بعض الظواهر بالعمل انتهى يعنى ان الامام مالكا يترك بعض ظواهر النصوص اذا لم يصحبها العمل المستمر قال المواق عقب النقل السابق كالمعقب على قول مالك بالكراهة وتاويل اصحابه وقال عز الدين بن عبد السلام فى قواعده من العجب العجيب ان يقف المقلد على ضعف ماخذ امامه وهو مع ذلك يقلده كان امامه نبي ارسل اليه، وهذا انما عن الحق وبعد عن الصواب لا يرضى به احد من اولى الالباب بل تجد ادهم يناضل عن مقلده ويتحيل لدفع ظواهر الكتاب والسنة ويتأولها وقد رأيناهم يجتمعون فى المجالس فاذا ذكر لاحدهم ما وطن عليه نفسه تعجب منه غاية التعجب لما ألفه من تقليد امامه حتى ظن ان الحق منحصر فى مذهب امامه ولو تدبر لكان تعجبه من مذهب امامه اولى من تعجبه من مذهب غيره فالبحت مع هؤلاء ضائع مفض الى التقاطع والتدابير من غير فائدة يجديها فالاولى ترك البسحت مع هؤلاء الذين اذا عجز ادهم عن تمشية مذهب امامه قال لعل امامى وقف على دليل لم اقف عليه ولا يعلم المسكين ان هذا مقابل بمثلته ويفضل لخصمه ما ذكره من الدليل الواضح فسيبحان الله ما

اكثر من اعمى التقليد بصره حتى حمله على مثل ما ذكرته وفقنا الله لاتباع الحق اينما كان وعلى لسان من ظهر قال المواق الناقل لهذا الكلام معقباً به « انتهى

القول فيه الكراهة فصح العمل به على قول من يقول به انتهى قال الشيخ كنون رحمه الله وانظر شرح العمل الفاسى عند قوله والذكر مع قراءة القرآن جماعة شاع مدى ازمان كما نقل فى تعليقه على الحاشية عن الحافظ السخاوى ما نصه قد كان لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضجة بتلاوة القرآن حتى امرهم بخفض اصواتهم ليلا يغلط بعضهم بعضا فلو راجع هذا الفقيه شراح المختصر وخصوصا المواق عند قول خليل فى باب سجود التلاوة وقراءة بتلحين كجماعة لما اقام هذه الضجة والفتنة بين المؤمنين القائمين للقرآن والموعودين على لسان الرسول عليه السلام بذلك الثواب العظيم.

ولعلم ان اتباع الحديث النبوى هو الواجب عليه دون الضجة التى ادت الى المضاربة والفتنة بين المؤمنين وانى انقل للجماعة ما علق به المواق على قول مالك فقد قال: ابن يونس كره مالك اجتماع القراء يقرأون فى سورة واحدة وقال لم يكن من عمل القناس ورأه بدعة قال محى الدين النووى فى قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم يتلون كتاب الله الحديث فيه جواز قراءة القرآن بالادارة وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وكرهه مالك وتأول ذلك بعض اصحابه، ثم ذكر المواق تاويل اصحاب مالك لقوله وعقب على ذلك بكلام عز الدين ابن عبد السلام فابن رشد قال: انما كرهه مالك لانه امر مبتدع ولانهم يبتغون به الالحان على نحو ما يفعل فى الغناء فوجه المكروه فى ذلك بين. المازرى وظاهر الحديث يبيح الاجتماع لقراءة القرآن فى

توصلت برسالة مضمونة تحمل عدة امضاءات من فرقة اخضاضر بمدشر احريق من قبيلة جبل حبيب بشمال المغرب تذكر الفتنة التى اثارها بعض الفقهاء من فرقة اجبارش حول قراءة القرآن جماعة يوم الجمعة وتقول الرسالة ان ذلك ادى الى الضرب بيسن فرقة اخضاضر وفرقة اجبارش من مدشر احريق المذكور وهذه الجماعة التى تقرأ القرآن طالبين بالكتابة اليها بما يكون عليه العمل لاننى ذكرت فى كتاب الخطب وعظ الجمعة، الحديث الصحيح ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونهم بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتمهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وقد اردت نشر الجواب لتعميم الفائدة فمن المعلوم ان قراءة القرآن جماعة شاعت فى المغرب منذ ازمان بعيدة وحبس المحسنون على قراءة احزاب القرآن واقافامه اغلبها على القراءة العادية «قراءة ورش» وبعضها على قراءة القرآن بالروايات كما فى فاس ومكناس وغيرها وكان ذلك عملاً بظاهر الحديث المشار اليه والامام مالك وان قال بالكراهة فى قضية قراءة القرآن جماعة فان المكروه من قبيل الجائز سيما اذا نظرنا لما ينتج عن المواظبة على هذه القراءة من رسوخ القرآن فى الصدور وسهولته وتيسره بكثرة تكراره ولذلك نقل الشيخ كنون فى تعليقه على حاشية الرهونى قول الصوفى الجليل سيدى ابن عباد فى مسئلة الحزب انه من روايح الدين التى يتعين التمسك بها لذهاب حقائق الديانة فى هذه الازمنة وان كان بدعة فهو مما اختلف فيه وغاية

تأثير الازدواجية وتعدد اللغات واللهجات

بقلم الاستاذ محمد السريغيني

- 2 -

الازدواجية الاستعمارية

ويا حبذا لو كان الامر يقف عند هذا الحد بالنسبة لاطفالنا . ولكن شامت الاقدار ولا مرد لمشئته الله ، ان تضاف الى مشكلة ازدواجية العامة ، وازدواجيتنا الخاصة بما فيها من لهجة ثالثة ، ازدواجية اخرى ومن نوع غريب . هذه الازدواجية الاخيرة التي بلت بها جل الاقطار العربية في حالة عارضة من احوال سبائها وركودها ، اخذ المغرب العزيز منها نصيبه ، عن طريق الاحتلال الفرنسي جنوبا والاسباني شمالا ، ذلك الاحتلال الذي فرض لغتيه فرضا في الميادين الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وعلى رأسها طبعها التعليم ، فلامناص والحالة هذه ان تكتسح اللغة الاجنبية مرافق الادارة ، وتسيطر سيطرة مطلقة على المؤسسات التعليمية ، لتنفذ اخيرا الى الازدهان وتستولى على القلوب والعواطف باسم التقدم والحضارة ، والنموذج والتقنية مدة لانقل عن نصف قرن تقريبا .

فلنختصر الكلام عن المراحل التي مر بها تعليمنا الابتدائي العصري ، اختصارا ، لننتقل الى وصف الازدواجية الاستعمارية وصفا دقيقا . فتعليمنا الابتدائي في عهد الاحتلال كاد يكون فرنسيا في الجنوب او اسبانيا في الشمال ، اذا استثنينا سويغات ضئيلة كانت تخصص لمادة اللغة العربية . وخلال السنوات الاخيرة من الحماية ، كانت ميزته الازدواج لغائدة الفرنسية او الاسبانية مع لغة سائدة ولغة مسودة كما يشهد بذلك بعض المربين الاجانب انفسهم .

ومنذ سنة 1956 ، دخلا تعليمنا الابتدائي في مرحلة دقيقة من حياته تعرب فيها تدريجيا القسم التحضيري ، فالابتدائي الاول ، مع بقا ، ازدواجية متساوية في الابتدائي الثاني والمتوسطين . وفي السنوات الثلاث الاخيرة ،

قبل اكتوبر 1967 ، رجحت الكفة نهائيا لفائدة العربية ، فاصبحت المواد الاساسية كلها معربة ، مع الاحتفاظ بعشر ساعات اسبوعية لتعليم اللغة الفرنسية لاسباب سنسرحها فيما بعد .

فما مصير الطفل في ذلك كله . انه بالطبع مسير لاخير . فها هو بعد ازدواجيته الاصيلة (عامية وفصحى) وازدواجيته الخاصة (لهجة محلية وفصحى وعامية) ، مطالب بتحمل ازدواجية جديدة ، ليس لها من الازدواجية الا الاسم ، حيث اللغة السائدة فيها هي العربية والمسودة فيها هي الفرنسية . ومما يزيد في الطين بلة ، انه لاسباب موقنة قاهرة راجعة الى قلة اطرنا التعليمية في المواد العلمية ، نحاول جعل اللغة المسودة في الابتدائي هي السائدة في الثانوي وفي ذلك من التناقض التربوي ما فيه .

تصوروا معي لحظة واحدة ما يتطلبه اكتساب لغة واحدة والتصرف فيها من استعدادات فطرية ومواهب عقلية وجهود مفضية من المعلمين والمتعلمين على السواء فضلا اذا كان الامر يتعلق بتعلم ثلاث لغات بالنسبة للبعض واربع بالنسبة للبعض الآخر .

ان ازدواجنا الاصلي له وحده من العواقب ما يكفي وطفلنا المغربي كسائر الاطفال في العالم لا يمكننا ان نحمله اكثر مما يطيق وفوق ما يطيق .

ولنترك الان الكلام للبيرميمي يصف لنا الازدواجية الاستعمارية في كتيبه المعنون "وصف المستعمر" (بفتح الم) ص 143 الى 145 والذي كتب مقدمته الكاتب الافرنسي المشهور جان بول سارتر قال ميممي وما انا الا مترجم أمين لقوله .

((ان الاضطراب الاساسي عند المستعمر يظهر بصورة واضحة ويتجلى بصفة بارزة في الازدواجية الاستعمارية . فمجرد ما يتخلص الشخص المستعمر من الامية الا ويسقط في هوة الازدواجية اللغوية . وذلك اذا كان من زمرة المحظوظين لان اغلبية المستعمرين (بفتح الراء) لا تواتيهم الظروف مطلقا حتى لتكبد مشاق تلك الازدواجية فيتمسكون دوما بلغتهم الام اعنى بلغة لا تقرأ ولا تكتب تثقيف شفوي ضعيف مشكوك في فعاليته .

من غير شك ان بعض العناصر من الادباء قد قصر كل الاصرار على دراسة لغة شعبها أملا في تخليد ماضيها المجيد الزاخر بالعلم والمعرفة . ولكن هذا اللون من الثقافة الراقية فقد منذ زمن بعيد كل اتصال بالحياة اليومية واصبح لا يهم في شيء رجل الشارع والمستعمر نفسه يعتبره كأثار قديمة . ويمثل شيوخه الكرام بمن يمشي وهو نائم او يعيش في عالم الاحلام)) ويستمر قائلا :

((ويا حبذا لو كانت اللغة الام تتمتع بجذور قوية في الحياة الاجتماعية مخترقة شبابيك الادارة ومتحركة في المواصلات البريدية فحتى مثل هذا لا يتحقق في النظام الاستعماري بحيث كل مصلحة ادارية او قضائية او فنية لا تريد باستعمال لغة المستعمر بديلا . فتراها على الانصاب الكيلومترية وواجهات المحطات وعلامات الطرق والازقة والتواصل وغيرها . فالمستعمر المتكلم بلغة الام لا غير يكون اجنبيا في بلده . ان الازدواجية ضرورية في الوضع الاستعماري لانها شرط اساسي لكل

معاشرة وثقافة وتقدم . ولكن بمجرد ما يتخلص الفرد المستعمر المزدوج اللغة من قفص العزلة الا ويوجد نفسه معرضا لكارثة فكرية يصبح من الصعب التغلب عليها بكيفية نهائية .

نعم فعدم الانسجام الموجود بين اللغة الام ولغة التثقيف ليس خاصا بالمستعمر "بفتح الراء" وحده . وكيفما كان الحال فالازدواجية الاستعمارية لا يمكن ان تمثل بأية ازدواجية لغوية اخرى . والسبب في ذلك ان التحصيل على لغتين ليس معناه في الحقيقة التمكن من استعمال اداتين لغويتين اثنتين لا غير بل انه ايضا المشاركة في عالمين فكريين ونفسانيين اثنين . اضاف الى ذلك ان هذين العلميين المشخصين في لغتيهما هما عالما المستعمر والمستعمر القائم بينهما الصراع من اجل البقاء .

هذا واللغة الام التي تغذيها احساس المستعمر "بفتح الراء" وميوله وآماله والتي عن طريقها ينفجر عطفه وحنانه وبها يتحرر من القيود اندهاشه واعجابه تلك اللغة المكتنزة في بطنها اقوى طاقة عاطفية هي التي تكون محترقة بالذات . فلاكرامة لها بالمرّة في البلاد ولا شرف لها بين العباد .

واذا ما اراد المستعمر "بفتح الراء" الحصول على مهنة من المهن او وظيفة من الوظائف يبرر بها وجوده في وسطه وبين افراد جنسه فلا بد له من الاستسلام قبل كل شيء للغة الاخرين لغة الاسياد والمستعمرين . فلا غرابة اذا خرجت اللغة الام من هذه المعركة اللغوية مذلولة ومغلوبة .

ولا نقف المسألة عند هذا الحد بل تتعداه فيصير الازدواجية

باللغة الام ثابت الاركان راسخا في الازدهان يحتضنه المستعمر "بفتح الراء" نفسه حيث تراه يتجنب استعمال تلك اللغة المستضعفة حاجبا اياها في اعين الاجانب ولا يشعر بالراحة والاطمئنان الا بتقوى لغة مستعمره .

ويختتم ميممي وصفه الدقيق قائلا : ((والخلاصة ان الازدواجية الاستعمارية ليست من النوع الذي تتعايش فيه لهجة شعبية ولغة فصحى راقية تنتسب كل منهما الى عالم عاطفي واحد . وانها ليست كذلك مجرد ثروة للمتكلم بعدة لغات يستفيد بها كعلمس اضافي في جهازه الكلامي محايده على قدر الامكان . انها والحق يقال مأساة لغوية)) .

صدر اخيرا :

لوحات شعرية

شعر عبد الله كنون

يطلب من المكتبة العصرية

شارع الحرية بطنجة

طبعت هذه الجريدة

بمعامل :

دار كريمةاديس للطباعة

شارع النصر رقم 3

تطوان

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

محمد بن التهامي الوزاني تـ 1311

بقلم الشيخ محمد الباقر الكتاني

اعد الكاتب هذه الترجمة للنشر في « الميثاق » قبيل وفاته بقليل ونحن ننشرها وفاء لذكره رحمه الله.

وذكر وتلاوة.

ووصفه العلامة ابو عبد

الله عبد الصمد بن التهامي

كنون في فهرسته (المخطوطة)

بالفقيه الاواه البليغ في القائه

وجميع معناه ذي النهدي الواضح

والسعي الناجح نفاع العباد

الحائد عن الغلو والعناد المشارك

في كل العلوم ، العارف بما

لديها من المنطوق والمفهوم

سيدى محمد بن التهامي الوزاني

اصلا الفاسي دارا وقرارا. ثم

زاد قائلا:

كان رحمه الله مكبا على

التدريس وباذلا فيه غاية جهده

في جميع الاوقات كايام التعطيل

والخميس فقها ونحوا واصولا

ومعاني وبيانا ومنطقا وسائر

ما يحتاج اليه من وسائل ومقاصد

مع اتقان عجيب وحلاوة منطق

وصنع غريب وحفظ لاشعار لا

تلفيها عند ذي ادب واستدلال

بآيات القرآن وامثال العرب ،

تخاله في كل علم رئيسا وعمده

القاء وتديسا ويفتي في قواعد

الاحكام وله المهارة في كل

ما له به المام.

ووصفه العلامة ابو عبد

الله محمد بن محمد الحجوجي

في كتابه، فتح الملك العلم في

تراجم علماء الطريقة التيجانية

الاعلام: (مخطوط)

بالنفاة الكبير العلامة

الشهير المشارك المتفنن .

واثبت له نفس الاوصاف التي

اثبتا له صاحب السلوة.

وقال عنه ابو عبد الله

محمد الحجوي في الفكر السامي

في تاريخ الفقه الاسلامي :

في علوم اللسان المتوفى في

ربيع الاول سنة 1285 وغيرهم

5 . وأخذ التصوف

وعلمه عن ابي عبد الله

محمد بن احمد الغياثي الودغيري

المخوفي المتوفى بفاس يوم

الاربعاء رابع عشر جمادى

الآخرة عام 1318 .

7 . وابي حامد العربي

بن السائح العمري الشرقاوي

الرباطي الشيخ العارف

والعلامة الجليل المتوفى في

تم رجب عام 1309 .

حالته

قال عنه الامام محمد بن

جعفر الكتاني في السلوة :

(مطبوع)

« كان علامة مشاركا في

فنون عديدة من نحو ومنطق

وبيان وفقه وكلام وغير ذلك ،

وكان الغالب عليه العلوم

المعقولة يقررها اتم تقرير

ويحررها كذلك حافظا للشواهد

والنوادير ومجتهدا في القراءة

غاية الاجتهاد . له في كل يوم

اربعة مجالس وربما زاد عليها

وربما نقص لا يعرف بطالة ولا

له اهتمام او تعلق بغير القراءة

فاق في ذلك جميع اهل عصره

وكا يورد في مجالسه حكايات

يتسلل بها المحزون ويداعب

الطلبة كثيرا ولكنه حافظ مع

ذلك لمروته غاية المحافظة ولا

يتجاوز القدر اللائق في ذلك،

وكان الطلبة يحبونه غاية المحبة

ويتزاحمون على مجالسه ما لا

يتزاحمون على غيرها من

المجالس فكان يجتمع عليه الجم

الغفير من المثين من الطلبة ونفع

الله به غاية النفع وكان له قيام

لا ابالغ اذا قلت إن
ابا عبد الله محمد بن التهامي
الوزاني يعد في طليعة أئمة
العلم بالمغرب في اواخر
القرن الماضي واولل هذا
القرن بل من الرجال الذين
يعتز بهم الاسلام ويفتخر بهم
ايضا افتخار نظرا للصفاح
المرمر المتواصل الذي خاضه
عشرات من الاعوام في سبيل
نشر العلم والدعوة الى الله
مع تواضع قل نظيره بين
علماء وقته وأخلاق كريمة
تجعله في صفوف رجال
التصوف الاسلامي الذين
تحدث عنهم الحافظ ابو نعيم
رحمه الله في حلية الاولياء
حتى انتفع به مات من
الافراد اصبحوا هداة الانام
ومصاييح الظلام .

مشيخته

المترجم رحمه الله وزاني
الاصل فاسي الدار والمنشأ
والقرار أخذ العلم بفاس عن:
1 . أبي عبد الله محمد بن
عبد الواحد بن احمد بن التاودي
بن سودة المرى خطيب جامع
الاندلس العلامة المعمر
الاختصاصي في علوم النحو
والصرف واللغة المتوفى
بفاس في أواخر القعدة الحرام
سنة 1299 .

2 . وابي العباس احمد
بن احمد بناني الملقب بكلا
لجريانها على لسانه اثناء
الدرس العلامة المفسر المحدث
المسند الاصولي البيهقي
المنطقي المعقولي الصالح
المتوفى سنة 1306 .

3 . وابي عبد الله محمد
بن المدني بن علي بن عبد
الله ذنون المستاري الفاسي
الامام الداعية عالم فاس
والمغرب أحد الافراد القلائل
الذين كانوا لا يخافون في
الله لومة لائم المتوفى بفاس
ليلة الجمعة فاتح ذي الحجة
الحرام عام 1302 .

4 . وابي عبد الله محمد
بن الاكحل المقرري
التلمساني المدعو الزمخشري
العلامة الكبير الاختصاصي

الكراسي والمنابر وله الفضل على
جميع اصحاب المحابر .

ولقد كان بطلا لا تردد
شبهة نقده ولا تحل مبرمات عقده
بحر زخار ونقاد نظار، ان قيل
في غير فقيه فهو النصار ،
درسه اعظم درس ادركنا وامتع
ما رأينا .

اما قدمه في الورع والزهد
والتبخل والعبادة فقي المكانة
التي ما وراءها وراء . ولم أره مدة
ملازمته له الا ناشرا للعلم او
تاليا لكتاب الله بحرف ابي عمر
والبصري او ذاكرا يقوم الليل
تهجدا وفي النهار تراه في نشر
العلم ومطاردة الجهل، مجاهدا
تولى قضاء الصويرة فكان مثال
العدل والعفة والاستقامة مع
دؤوب على نشر العلم، ولشغفه
به لم يلبث بها الا قليلا واستغنى
فأغنى فرجع لفاس طاهرا وللعلم
ناشرا وله فتا وقليلة وكان من
اهل الشورى في الاحكام فلم
تحفظ له في ذلك فلتة بل الذكر
الجميل والفخر الجزيل وقد خرج
من الدنيا فقيرا في بيت بالكراء
مع تجمل ظاهر واطهار النعمة
عليه ولعكوفه على ثلاثة دروس
يومية فاكثر قلت نفقات اقلامه
ومع ذلك فله مؤلفات لا تخلو من
فائدة كتاليه في ايمان المقلد
وغيره وبالجملة تدارك الله
به هيكل العلم الذي كان قد
انهار بموت العلامة كنون فكان
خير خلف له في اجتهاده في
نشره وبث روح الحياة في
اهله الخ .

تأثير دروسه في نفوس طلبته

قال الحجوي في الفكر
السامي :
« واول يوم جلست بين
يديه كساني نوره فوجدت من
نفسى ادراكا وتحصيلا لم اجد
قبله فكان ذلك اليوم من اسعد
ايامي انتقلت فيه من طور الى
طور كاني كنت حيوانا فصبرت
انسانا او كنت نائما فاصبحت
يقظانا وامسيت نشيطا جذلانا
لذلك اتخذته عمدتي واعددته
عدتي والله يجازيه خيرا .»
(يتبع)

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

كتاب :

الحضارة العربية فى نظر الغرب

تأليف : سيمريد هونكة

بقلم : الاستاذ خليفة الزوزى

لقد ظهر هذا الكتاب المزين بالرسوم العديدة عن حضارة الامة العربية، وقد استرعى اهتمام افراد الشعب الالمانى .

وواضحة هذا الكتاب هى الدكتور " سيمريد هونكة " وهى زوجة احد كبار المستشرقين الالمان وقد درست تاريخ الامة العربية دراسة مستفيضة وسبق لها ان جابت الاقطار العربية مرارا متكررة، وكان اهم ما وصفته فى هذا الكتاب تلك الروابط الاصلية بين الحضارة العربية القديمة وحضارة بلاد الغرب فى القرون الوسطى، التى كانت منتشرة فى البقعة التى تشغلها اوربا الحاضرة تقريبا.

وقد ابانت للقراء بان الحضارة العربية ظلت تشع بنورها فى اوربا نحو الياف عام تقريبا، وان اثر تلك الحضارة العظيمة فى ذلك الوقت لا يزال يلهم فى شتى ميادين الحياة فى الغرب اليوم. وذكر الدكتور بان الفضل يرجع للعرب فى ايقاف الغرب على عدد كبير من العقاقير لم يكن يعرفها مثلاً : كالكافور، والكافور، والعنبر، والكثير من كنوز طب العقاقير العربى التى نقلها العرب الى الغرب، فوقف هذا على فوائدها فيما بعد، ولا يزال يكتشف اليوم فوائدها بعض العقاقير التى اصل اخذها عن العرب فى اول امره، وصار يستخدمها فى طبه الحديث، ولم تكتف الدكتور فى كتابها بذلك بل ذكرت بان العرب كانت تتوفر لديهم كليات طبية ببارزة ومستشفيات

سيرة احسن تجهيز فكانت المثلثات والفلك .

لقد ظهر هذا الكتاب المزين بالرسوم العديدة عن حضارة الامة العربية، وقد استرعى اهتمام افراد الشعب الالمانى .

وواضحة هذا الكتاب هى الدكتور " سيمريد هونكة " وهى زوجة احد كبار المستشرقين الالمان وقد درست تاريخ الامة العربية دراسة مستفيضة وسبق لها ان جابت الاقطار العربية مرارا متكررة، وكان اهم ما وصفته فى هذا الكتاب تلك الروابط الاصلية بين الحضارة العربية القديمة وحضارة بلاد الغرب فى القرون الوسطى، التى كانت منتشرة فى البقعة التى تشغلها اوربا الحاضرة تقريبا.

ثورة الملك والشعب

من ديوان «لوحات شعرية» للاستاذ عبد الله كنون

الشعب اسوة عرشه المتعالى
لا يبتغى ان يستمر معبداً
ضاق بالاستعمار منه مذاهب
فأثارها حرباً عليه كرهية
أيلام شعب رام فك عقاله
أيلام شعب نار يطلب حقه
شعب تمرس بالحروب فلم يزل
هانت عليه نفسه فسحا بها

لو لم يكن فى ذاك طالب نصفه
وتحكموا فى ماله ورقابه
فى حين انهم اتوا يهدونه
ويهدون له طرائق جملة
لقضى له بالحق فى تقريره

قد طالما سمع الوعود جميلة
وترقب الآمال وهى فضيرة
حتى غدا واليأس ملء إهابه
تغنو الشعوب الى مدى لكنها

زعمت فرنسا أننا تبع لها
جهلت فرنسا أننا شعب له
كم كان فى الماضى لنا من مفخر
جسنا ديارك فى القديم وربما
واخذت عنا شرعة قدسية
فاقننى حياءك واعلمى ان ليس من
ان الذى خلق الشعوب رشيدة
أما الفوارق بيننا فكثيرة
ما إن أراننا نلتقى الا على
هى جولة واذا الحقائق اسفرت
والله لا نشئ عنان كفاحنا
ونمل كل شروطنا مشفوعة
ونعيد مفخرة الملوك محمداً
ملك على عرش القلوب قد استوى
من فى الملوك الصيد مثل محمد

من اين يتبع امس يوما تسال
كيانه من عهد حنبال
ولكم يكون لنا فى الاستقبال
سنجوسها يوما لحسم ضلال
لم توت من ميز ولا استغلال
تحدثين لهم من الاطفال
لم يتخذ شعبا لشعب وال
من دينى واسانى وسلالى
ميعاد معترك ودرب قتال
واذا النصال تكسرت بنصال
حتى نحطم سائر الاغلال
بضمانة الافعال للاقوال
يزهو بتاج النصر والاقبال
وجميعنا فى حبه متغال
أو فى الشعوب كمغرب الابطال

لما استطاع «توماس فرى آكين» والبرتوس ماجنوس، اللذان كانا يعتبران من اكبر فلاسفة الغرب وعلمائه الطبيعيين فى القرون الوسطى لما استطاعا وضع مؤلفاتهما العلمية القيمة .

ثم تعرضت لذكر النبوغ الكبير الذى يظهره الطلاب العرب فى شتى الميادين الثقافية والعلمية اليوم .

وخلاصة القول فقد كان هذا الكتاب بحثاً شيقاً يتناول

تأثير العرب فى العلوم الغربية ويزيح اللثام للطبقات الاوربية، وخاصة المثقفة منها، عن تاريخ الامة العربية المحيد، ومدى ما بلغه العرب من مرتبة رفيعة فى مضمار الرقى والحضارة .

وكانت الرغبة الاولى لواضحة هذا الكتاب، بسط شكر الغرب للامة العربية والاعتراف بما كان لها من الايادي البيضاء على ثقافته اليوم .

وما يزال هناك ما يزيد عن 51 نجما تحمل فى اللغات الاوربية اسماها العربية الاصلية . واللغة الالمانية - كما جاء فى الكتاب - تحوى اليوم ما لا يقل عن بضعة مئات من الالفاظ المأخوذة عن العربية، اوردت الدكتور «هونكة» فى كتابها منها نحو 300 لفظ .

وذكرت نفس المؤلفه بانه لولا الاستناد على بحوث وشروح ابن سناء، وابن رشد

أبناءؤنا بين أيدي المبتشرين

جاءنا من السيد الفاضل صاحب الامضاء هذه الرسالة التي نلغت اليها نظر المسؤولين

سيدى ... عند حلول العطلة المدرسية لهذه السنة 68 م بعثت بابنائى الصغار بواسطة اكبرهم الى احضان ثلة من المعلمين، تهتدت بمراجعة الدروس مع التلاميذ الراسبين مقابل عشرة دراهم لكل تلميذ شاهرة، ودفعنى حب الاستطلاع للوقوف على عين مكان المراجعة، فوجدته اشبه ما يكون بمستراض الكرة اليدوية والتلاميذ يتقاطرون عليه تحت اشراف حارس .

وبعد ما استفسرت الحارس عن رب هذا المركز الرياضى الذى حول مؤقتا الى مدرسة، اجابنى ببساطة: انه ملك للرهبان والراهب هو الذى يقوم بالمراجعة. قلت له: ومن هم المعلمون؟ فقال لى المشرف على ذلك شباب مسلم. فقلت فى نفسى كيف تقوم حياة التبشير المسيحية بغزو الدين الاسلامى الحنيف عن طريق اعانة الشباب المسلم الصاعد بايجاد المقر وشتى المساعدات لنيل رغائبه على يدهم حسبما وضعوا فى تصميمهم من خطوط قريبة او بعيدة المدى هذا مع تخلية مخيلة شبابنا وفراغ ذاكرته مما كان يجب ان تزود به مبادئ دينه القويم من لدن اساتذته قيمين على تعاليم الاسلام السامية، وهذا مع غض الطرف من طرف المسؤولين عن مستقبل هذه الامة الروحي، فالكنائس منتشرة هنا وهناك وقد امتتها بعد جلاء المستعمر تونس والجزائر وليبيا وحولتها لصالح المواطن المسلم، الا نحن بدعوى التسامح الدينى، والتسامح الدينى مقرون بقوة اهله المادية

والمعنوية، فكيف مع الهجوم المكشوف بالمناشير التبشيرية التى توزع يوميا فى الاسواق وخلافها والاتصال بشبابنا فى الاماكن المعدة لغزو المسيحية ولتلافى هذه الحال المؤسسة نعلق عليكم الامل فى العمل على الحد من سريان هذا السرطان بكل الوسائل الممكنة الناجعة وذلك بالاتصال بوزارة التربية والثقافة ومناقشة الموضوع وما ينتج عنه من اخطار، عسى ان يتلافوا الحال بفتح ابواب المدارس فى وجه شبابنا الراسب فى الامتحان والمتحرق على استئناف المراجعة للحاق بركب الفائزين وليلا يلجأ المعلمون المراجعون للبحث عن زوايا الكنائس التى يعدها القسيسون كمصايد لابنائنا البسطا الذين لا يدرون ما

يراد بهم من افساد عقائدهم واذا كان تحريف العقائد يستعمل مع ابنائنا فى المدارس المغربية حسبما سمعنا عن استاذ اجنبى اورد فى معرض تلقينه درس التاريخ ان محمدا رجل كان يقطع الطريق وينهب ارزاق الناس ... فما الظن فى الراهب يتولى المراجعة او التدريس احيانا فى كنيسة لشبابنا؟

اما علاج هذا السرطان واستئصاله من جذوره فليس الا فى تأميم الكنائس المنبثة فى اصقاع المغرب وبكترة فى البوادي، وتحويلها الى مدارس، وحذا نو تصدت لها رابطة العلماء - قواها الله وشدها - ووقفت موقفا صلبا امام المسؤولين، حفاظا على مستقبل الاسلام فى هذا الركن من العالم، وما ذلك على همة ورثة الانبياء بصعب ولا ببعيد. والسلام عليكم ورحمة الله ابراهيم بن الجنوى

ذكرى 20 غشت (تتمة)

المحافظ على سلامة المغرب فى عقيدته وسلوكه واخلاقه ولتحرير ما تبقى من الاجزاء المغتصبة والمناطق الغير المحررة والموقوف صفا واحدا ضد الافكار المتطرفة الهدامة التى تحاول بكل ما لديها من طاقات تزييف القيم وتقويض الحكم الامر الذى يجر البلاد الى الخراب والدمار ويؤدى الى المصير المؤلم الذى تعيشه بعض الدول الشقيقة .

ان الثورة التى نريدها ثورة على الاطماع والشهوات والمصالح الشخصية والاهواء الكامنة وعلى الافكار المتحرفة والمذاهب المستوردة فريدها ثورة ضد النفس والهوى والشیطان وضد النزاعات والاختلافات. نريدها ثورة بضاء يسير الشعب فيها مع العرش جنبا الى جنب وبدا فى يد لتحقيق العدل والاخاء والمساواة ووعد الله الذى قال :

«وكان حقا علينا نصر المؤمنين»

نشاط رابطة قدماء تلاميذ معهد محمد الخامس الاصلى بتارودانت

بمناسبة انتهاء السنة الدراسية 67-68 تنتهز رابطة قدماء تلاميذ معهد محمد الخامس الاصلى بتارودانت، هذه الفرصة لتطلع اعضائها على المجهودات التى قامت بها فى نطاق مبادئها الثقافية والاجتماعية . وقد وهى عبارة عن كتب قيمتها 250 درهما .

الثقافية فى هذه الزاوية من الجنوب المغربى فى وقت قصير بفضل نشاط اعضائها العاملين من جهة ومساعدة مفتشية الشبيبة والرياضة باكاير ودائرته بتارودانت من جهة اخرى.

وهذه أنشطة الرابطة فى سطور

- نظمت الرابطة برنامجا ثقافيا خلال السنة المنصرمة ، وقد انجز هذا البرنامج بكل دقة ونظام وكان يحتوى على محاضرات وندوات نظمت فى كل من اكادير وتارودانت ، وهذه عناوين المحاضرات والندوات مع اسماء السادة المحاضرين :

الاسراء المعراج - الاستاذ الحسن رجاء - محاضرة ما فى سورة الاخلاص من العقائد - الاستاذ العثمانى محمد - محاضرة فلسفة المتنبي خلال شعره - الاستاذ ايت حمادى محمد - محاضرة مصادر التشريع الاسلامى - الاستاذ المراهطين محمد - محاضرة الصراع بين العلم والدين فى نفوس الشباب - الاستاذ الحسن وجاج - محاضرة المولى اسماعيل العلوى - الصالحى احمد - محاضرة النقود ونظام النقد الدولى - الاستاذ عابر الحسن - محاضرة كفاح المغرب العربى ضد الاستعمار - اللجنة الثقافية التابعة للرابطة - ندوة غزوة بدر الكبرى - اللجنة الثقافية التابعة للرابطة - ندوة رجالات المغرب - اللجنة الثقافية التابعة للرابطة - ندوة تاريخ المسرح وتطوره فى العالم - اللجنة الثقافية التابعة للرابطة - ندوة

- ساهمت فى الاسابيع الثقافية التى تنظمها وزارة الشبيبة والرياضة فى كل سنة بمحاضرات اجتماعية وثقافية ،

وبهذه المناسبة نظمت بمباراة ثقافية لفائدة تلاميذ ثانوية معهد محمد الخامس الاصلى واثانوية ابن سليمان الرودانى بتارودانت وقد وزعت على التلاميذ الفائزين فى هذه المباراة جوائز مهمة وهى عبارة عن كتب قيمتها 250 درهما .

- شاركت فى الذكرى التى اقيمت بالجامع الكبير بتارودانت بمناسبة مرور اربعة عشر قرنا على نزول الذكر الحكيم ، وتعتبر هذه الذكرى من حسنات امير المؤمنين جلاله الحسن الثانى نصره الله ، شاركت بقصيدة شعرية فى الموضوع وهى من نظم الاستاذ الوردى عبدالسلام عضو فى الرابطة.

- شاركت فى الحفل الخطابى الذى نظمته اللجنة الثقافية التابعة لفرع رابطة علماء المغرب بسوس بمناسبة الذكرى السابعة لجلوس سيدنا المنصور بالله على عرش اسلافه المنعمين، وذلك بدار الشباب باكاير

- نظمت فى ناديها دروسا فى اللغة الفرنسية والانجليزية والرياضيات لفائدة التلاميذ الذين يرغبون فى اتمام دراستهم - منحت بعض الجوائز للتلاميذ المتفوقين فى المعهد الابتدائى الاصلى بتارودانت كتشجيع لهم وذلك فى الحفل الاختتامى الذى اقيم بهذا المعهد بمناسبة انتهاء السنة الدراسية 67-68

هذه بعض الاعمال الثقافية التى حققتها رابطة قدماء تلاميذ معهد محمد الخامس الاصلى بتارودانت طيلة هذه الفترة الاخيرة، وتنوى ان تقوم فى السنة القادمة بحول الله باكثر من ذلك فى حدود مبادئها وامكانياتها. وفق الله الجميع لما فيه الصالح العام.

المسلمون ومشكلة فلسطين (تابع)

هي قضية العرب وليس للمسلمين بها شأن وهو ايضا لم يسبق للرء على الذين يشككون في قيمة الفرد العربي والمسلم بصفة عامة وقدرته على الحرب واحراز النصر منتظرين صبغه بالالوان الحمراء او الصفراء وغيرها من الالوان المستوردة التي تكسبه في نظرهم قوة وبأسا وشجاعة ولكنه سيق للحكم على بعض القادة والساسة الذين يخلون بواجبهم ولا يقدررون التبعات الملقاة عليهم ثم هم لا يفتأون يلصقون التهم بالمتقنين والعلماء لانهم في زعمهم لم يقوموا بواجبهم. ان هذا هو رأى علماء الاسلام في مشكلة فلسطين وطريق معالجتها ويجب ان يسمعه الحكام المسلمون لانه هو رأي الجماهير الاسلامية وحكم الشريعة المطهرة والاسلوب السياسي العملي الذي يعالج به القرآن الكريم والسنة النبوية مشاكل المسلمين التي من هذا القبيل. ولقد بعد عهد الحكام المسلمين بسماع مثل هذا الراي الصريح منذ أبعد علماء الاسلام عن مناصب الحكم والمشاركة في تدبير سياسة الدولة ولن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها.

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقتا

الادارة والتحرير

حي القصبة 39 - طنجة

الهاتف : 12501

الاشتراك

16 درهما في السنة

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبي للشمال

لمقاطعة المعتدين والضغط على انصارهم وحلفائهم بجميع الوجوه والوسائل حتى يتراجعوا عن غلوائهم واستهانتهم في نصره الصهيونية ومحاربة المسلمين وعليهم وان يسهلوا سبيل المتطوعين في بلادهم ويجهزوه بالاسلحة والاعتدة التامة ويقيموا مراكز لتدريبهم ومطارات خاصة لنقل القوات المجاهدة، الى آخره.

ان هذا فقط هو ما نطالب به دول الاسلام، لا نطالبها باعلان الحرب على دولة الصهاينة وحلفائهم، لا نطالبها بعدم ضخ البترول مثلا وتسويقه لمن يتعاونون مع سرائيل، لا نطالبها ولو بقطع العلاقات الدبلوماسية مع هؤلاء، انما نطالبها فقط برفع الحجر عن شعوبها واعطائها حريتها الكاملة لتقوم بواجبها نحو اخوانها عرب فلسطين، وتتمكن من الاسهام في رد العدوان بمثل ما يفعل الصليبيون والمستعمرون في تعزيز القوات الاسرائيلية، مع مد اليد بالعون المادي والادبي للدول العربية التي استهدفت العدوان كما تمد الدول الغربية الاستعمارية اسرائيل سرا وجهرا وعلى سبيل الاستمرار بالمال والسلاح والمؤن والخبراء، وتجعل قواعدهما الجوية والبحرية والبحرية مسخرة لها وتحت تصرفها وفي خدمتها، كالبخيرة الامريكية التي التي عرقلت عمل اجهزة الرادار في الجمهورية العربية المتحدة، ساعة هجوم الصهاينة، حسبما جاء في الاخبار، وهي في زيارة الجمهورية زيارة مجاملة.

ان هذا الكلام لم يسق لاقناع الشعوب الاسلامية بواجبها في قضية فلسطين، ولكنه سيق لاقناع بعض الحكام المسلمين الذين ما يزالون يزعمون لشعوبهم ان هذه القضية انما

والحق والاناينة المقيمة. ونظرا لان شريعة الاسلام الطاهرة وان كانت في روحها شريعة سلمية تدعو الى المهادنة وتحت على تجنب القتال ما امكن فانها عندمس المقدسات الدينية ومهاجمة بلاد الاسلام لا تقبل اية هواة في وجوب القتال وفرض الجهاد فرضا عينيا على كل مسلم للدفاع عن الحرمات وانقاذ ارض الاسلام من سيطرة الاعداء ايا كانوا وعلى اية قوة وجدوا (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) الاية.

فانها تهييب بجميع المسلمين في مشارق الارض ومغربها في افريقيا وآسيا واروبا، في باكستان وتركيا وايران والافغان والهند والصين والاتحاد السوفياتي والفلبين في غينيا وغانة والنيجر ونيجيريا ومالي والسنغال والحبشة والصومال وارثريا ومدغشقر في البانيا وبولونيا وفلندا وبوغوسلافيا وباقي المسلمين في كل بلد اكثرية كانوا او اقلية ان يقفوا في وجه المستعمرين الغاشمين والمعتدين الاثمين مضحين بالنفس والنفيس في سبيل انقاذ القدس الشريف والمسجد الاقصى الذي بارك الله حوله وتحرير فلسطين وجميع الاراضي العربية من ايدي الصهاينة المجرمين من امكنه العمل بنفسه والجهاد بشخصه وماله فذاك ومن لم يمكنه بهما معا فبنفسه او بماله مقتدين في ذلك بالصحاب الكرام والسلف الصالح الذين لم يالوا جهدا في نصره الاسلام واعلا كلمة الحق صادرين في جهادهم عن قوله تعالى: (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) الاية.

وعلى رؤساء الدول والحكومات الاسلامية ان يتخذوا جميع الاجراءات

شيوعية والذين يجهدون في تحويل الشرق الاسلامي عن عقيدته الراسخة الى عقيدة اخرى انما يضربون في حديد بارد فليجربوا نظام الاسلام وليدعوا الشعب بدعوته اذا كانوا من الشعب واليه وسوف يرون كيف تكون العاقبة لهم.

نحن مومنون اشد الايمان بان النصر لنا، وان هذه المهزلة الاستعمارية لها نهاية محتومة، واننا نريد ان يكون جيلنا بالذات هو الذي يكسب المعركة، وان يكون شرفها من نصيب حكامنا الذين نتعاطف وايامهم، ولا نكن لهم الا الحب والتقدير، فهل هم مستجيبيون لنا؟

جاء في النداء الذي وجهته رابطة علماء المغرب الى العالم الاسلامي اثر نكبة خامس يوفيه باحتلال القدس ما يلي: ان رابطة علماء المغرب ازا تدهور الوضع الحربي العربي في الشرق الاوسط نتيجة للعدوان الصهيوني الغادر المسند بقوات الاستعمار الامريكى والبريطاني خاصة والامبريالية العالمية عامة وازا تحقق النيات الاستعمارية والتوسعية لدولة الصهاينة فيما استولت عليه من مواقع جديدة وخاصة مدينة القدس الشريف التي تحتوي على المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبي (ص).

ونظرا لان هذه المدينة في الحرمه والقداسة عند المسلمين كافة مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة وان احتلالها من طرف الصهاينة الانذال ومن اي جهة اخرى غير اسلاميه يعتبر عدوانا سافرا على الاسلام والمسلمين وتحديا لشعورهم الديني وامتدادا للحروب الصليبية التي شنها الغرب على الشرق بدافع التعصب

علماء الاسلام ومعنا كل الشعوب الاسلامية نعلنها جهارا على رؤوس الملأ، ان القوم يحاربوننا حربا صليبية وان حقدهم على الاسلام والمسلمين هو الذي يدفعهم للانتقام منا بهذه الضراوة، وتسليط حثالات اممهم وشعوبهم من الصهاينة القساة على اخواننا عرب فلسطين، واننا لا نقبل بحال استيلاء اي كان على هذا الجزء الذي لا يتجزأ من بلاد الاسلام وعلى القدس الشريف الذي نفديه بانفسنا وابنائنا واعز ما عندنا، ليبقى بلدا اسلاميا وبقعة طاهرة مقدسة لنا وللمؤمنين المسلمين من اتباع الاديان الاخرى التي تومن بأنبيائها وكتبها ولا نحمل لها الا شعور العطف والاحترام.

اننا لا نريد الحرب، والاسلام دين السلام، ولكننا اذ غزينا في ارضنا وحوربنا في مقدساتنا، فلن نستطيع اية قوة في الدنيا ان تثني عن القتال في سبيل حفظ كرامتنا وحماية بيبضتنا، ان ايماننا اقوى من النابالم والذرة، ولو قاتلنا به لما هزمنا هذه الهزيمة الشنعاء.

اننا كنا دائما في تاريخنا الطويل نقفني السلاح من الغرب، ولا نصنع منه حتى كفايتنا، وما نزال كذلك، وهذا من اقوى الادلة على روحنا السلمية ومع ذلك كنا نفتخر بايماننا وصبرنا وثباتنا وبقيننا في الله.

لن نعرف بعد اليوم اديولوجية غير اديولوجية الاسلام ولن نخاطب المسلم في جبال الاطلس او جبال القوقاز بغير لغة القرآن. لن نقول له قاتل عن يمين او يسار ولا عن قومية فرقت اكثر مما جمعت وألحدت اكثر مما آمنت ولكننا نقول له.. قاتل لتكون كلمة الله هي العليا.

ان الحكم الذي لا تكون عقيدته هي عقيدة شعبه لن بنجح ابدا. وعقيدة المسلم ارسخ من ان تقتلها ديموقراطية او اشتراكية او

رحلة إلى الاتحاد السوفياتي

- 6 -

وماذا عن الاسلام بالاتحاد السوفياتي !
نعم هو ذا حديثه، وما آخرته الا لتكون الكلمة فيه على حدة، غير متأثرة بالانطباعات العامة للرحلة ولا مندمجة فيها. وقد رأى القارىء اننا زرنا اكثر الجمهوريات الاسلامية، بالإضافة الى موسكو ولينين كراد من الاتحاد السوفياتي الاوروبى . ولا تهمنا هنا التقسيمات الادارية الدينية للمسلمين فى الاتحاد بقدر ما تهمنا الحالة الدينية لهم على نحو ما شاهدناها، فالحكم هناك بموجب انه لا دينى يجعل السكان ينظمون شؤونهم الدينية بانفسهم فى ادارات اقليمية تجمع ما بين المتدينين بالاسلام او بغيره من الاديان، وتوظف الدولة فى هذه الادارات مندوبين عنها من غير المتدينين طبعاً للمراقبة والتسيير. وعلى كل حال فالنص الدستورى الذى تستند اليه الدولة فى هذا الوضع يقول : «لكى تؤمن للمواطنين حرية المعتقد تفصل الكنيسة فى الاتحاد السوفياتي عن الدولة والمدرسة عن الكنيسة، ويعترف لجميع المواطنين بحرية ممارسة الشعائر الدينية وبحرية الدعاية للادينية»
وغنى عن البيان ان الكنيسة هنا تشمل المسجد، فهو داخل فى هذه المعاملة ولو فى الجمهوريات التى كل سكانها من المسلمين . ولا نفعل عن الفقرة الاخيرة التى مضمونها تشجيع الالحاد، لانها لا تسوى بين ممارسة الشعائر الدينية والالحاد فى الحرية بل تعطى للالحاد حق الدعاية، ومن حيث ان الدولة هى التى تتولى هذه الدعاية لانها لا دينية، فان ذلك يرجح كفة الالحاد من غير شك، وهو الواقع .

وباعتبار هذا الوضع فان عدد السكان المسلمين فى الاتحاد غير معروف ، لان الاحصاء لا يقوم على اساس العقيدة الدينية، فدوائر الاحصاء ليس لديها معلومات من هذا القبيل ، ولكن من السهولة بمكان معرفة عدد المسلمين على وجه التقريب، بمعرفة عدد المواطنين فى الجمهوريات الاسلامية وعدد المسلمين فى بقية بلاد الاتحاد التى لهم فيها اقلية معتبرة ، وهو بمقتضى ذلك لا يقل عن 45 مليوناً اي ما يعادل خمس سكان الاتحاد .
ثم ان المسلمين فى الاتحاد يكونون قوميات مختلفة، وهذه القوميات تتركز فى الجمهوريات التى ترمز اسمائها الى اصولها مثل اوزبكستان ، وكازخستان وغيرهما ، ويحترم الدستور حقوق هذه القوميات وينص على حفظ كياناتها، فهى بذلك تسهم فى بناء الاتحاد وتتطور داخل مقوماتها الذاتية من لغة وتاريخ وادب وما الى ذلك ، الا ان الملاحظ ان الجمهوريات الاسلامية نبذت الكتابة بالحروف العربية فى حين ان غيرها كالجمهورية الارمنية والاوكرانية من الجمهوريات المسيحية ما تزال تحتفظ بحروف كتابتها ..
والامر فى ذلك لا يرجع الى ضغط الدولة - كما صرح لنا به احد المطلعين من المسلمين - بل الى تساهل الحكام المسلمين فى الجمهوريات، على حين ان زملاءهم فى الجمهوريات المسيحية تمسكوا بكل مقوماتهم الادبية كما يضمنه الدستور وهكذا يتحقق مسرة اخرى ان المسلمين الذين يهتمون بالتعصب هم ابعد الناس عنه حتى فيما يجب ان يتعصبوا له، وهو امر مؤسف.

وبخصوص الحياة الدينية فاننا والحق يقال راينا فى كل المسلمين الذين لقيناهم حماساً دينياً وتمسكاً بالعقيدة الاسلامية ومشاركة الى اداء الشعائر ، الواجب منها والمندوب، ما لم نكن نظنه، وقد صلينا فى كل مدينة او قرية حللنا بها ، فوجدنا فى المسجد جماهير غفيرة من اخواننا المسلمين ينتظروننا ، وكان ذلك بسبق اعلام طبعاً ، لانه اذا لم يعلموا فمن غير الممكن ان يحضروا بذلك العدد الكثير، وكانت الصلاة دائماً مسبقة بنوافل الخير ومطابقة للسنة وتبادل خلالها احاديث اخوية كثيراً ما كان يقوم بها المفتى نفسه فيقدم الوفاء فرداً فرداً الى جمهور الحاضرين باوصافه ومؤهلاته ويذكر المغرب باحسن الذكر وينوه بحالة الملك المعظم الحسن الثانى ووالده العظيم محمد الخامس اعظم التنويه ، وكان هوالى الوزير يجيب فى كل مرة بما يناسب ويقدم الى امام المسجد وخزائنه نسخاً من المصحف الحسنى ومطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بمساعدة الرفيق الاستاذ محمد بن عبد الله رئيس تحرير «دعوة الحق» التى كثيرا ما وقع التنويه بها فى هذه الاحاديث. واذا لم يكن المفتى هو المتحدث فان امام المسجد يقوم بالهمة . وكنا ايضا نقوم بالقاء احاديث دينية انا والاخ الاستاذ السيد عبد الرحمن الدكالى . وفى مسجد لينين كراد القيت انا خطبة الجمعة والقي الاستاذ الدكالى حديثاً جامعاً ، وكان الجمهور متحمساً وخاشعاً ومتأثراً شديد التأثير ولا سيما حين يقوم المفتى او من ينتابه لترجمة تلك الاحاديث الى اللغة القومية للبلد الذى نكون فيه.
وقد صلينا جمعيتين فى رحلتنا، هذه التى وافقناها فى لينين كراد والثانية فى دوشنبه وكانت حافلة ايضا والقي فيها القاضى ميرزا عبد الله خطبة فى تقديم المغرب واعضاء الوفد السوفى المستمعين، والقي المفتى خطبة الصلاة والقينا نحن الاثنين كاتب الحروف والاستاذ الدكالى حديثين دينيين ، وراينا من التعلق وقوة الشعور فى اخواننا المسلمين هناك ما يجسم ترابط المسلمين ووحدةهم وتعاطفهم سواء كانوا فى الشرق او الغرب عرباً او عجماء ، وذلك مما يوحى بالمستقبل العظيم الذى سيكون للاسلام فى الزمن القريب ان شاء الله .
ومن الملاحظ ان اكثرية المسلمين الذين يحضرون الصلاة متقدمون فى السن، ولا يستغرب ذلك - كما قلت للاخ ابن عبد الله - فان الشباب فى ذلك الوقت يكونون فى العمل، اذ ان

غالب الصلوات التى اديناها فى المساجد كانت ظهراً. ومن غير هذا الاعتبار، فاننا نعلم ان اكثرية الشباب فى العالم الاسلامى فضلا عن غيره، تنهون بالشعائر الدينية، وهذه مساجدنا مع البطالة والضياع الذى يعانى به الشباب قلما تجد عنصر الشباب بين روادها. وكذلك الحكام والمسؤولون لم يكن يحضر معنا احد منهم فى الصلاة، وامر هؤلاء معروف حتى فى البلاد التى لا تفصل الدين عن الدولة.
وشئ آخر وهو ان المساجد كثيراً ما تكون فى الاحياء القديمة، وهى على كل حال مساجد عظيمة تثير الإعجاب، وان كانت بنظرنا قليلة ونظن ان هذا الامر يتمثل حتى فى بعض المدن الاسلامية من غير الاتحاد السوفياتي. التى نمت فى العهد الحديث بسرعة عظيمة وبقيت احياؤها الجديدة خالية من المساجد.
والخلاصة، وهذا رأى الخاص، ان الاسلام فى الاتحاد السوفياتي بخير، وان صخرته اعنى من ان تحطمها الدعاية اللادينية الحرة، بل انى ارى ان الدعاية التى تروج ضد التدين فى روسيا مبالغ فيها كثيراً، وان الدعاية التى يروجها السوفياتيون ردا على ذلك هى اقل من الواقع. ولا اختتم حديثي هذا بدون الاشارة الى النخبة التى لقيناها من الائمة والعلماء كايمة وبساجد موسكو ودوشنبه وباكو فانها

من امثل المسلمين تدينا واخلاقاً وعلماء وعملًا . وفى مكتبة طشقند الاسلامية راينا اخوانا من اهل العلم عاكفين على المطالعة فى كتب اللغة والفقه والحديث والتفسير وعليهم جلال المعرفة والتقوى وتحديثنا معهم احاديث مفيدة فى مواضيع علمية مختلفة . كما تشير الى اننا طووال مقامنا فى الاتحاد السوفياتي سواء فى البلاد الاسلامية او غيرها وعلى كثرة ما اقيم لنا من الاجتماعات الرسمية وغيرها لم يقدم على مائدة من البوائد اى مشروب حرام، بل اننا حتى فى الفنادق والاماكن العامة لم نرى الناس يتناولون الخمر، وانما يتناولون المياه المعدنية الكثيرة الاصناف التى تكاد كل جمهورية او بلد تختص بنوع منها.
حتى اذا ركبنا الطائرة عائدتين، وحتى اذا كنا فى دار احد سفرائنا فى الخارج، فحينئذ راينا الخمر تعرض على من يرغب فيها.
ومن الملاحظ ايضا ان التبرج والعري وتسكع النساء فى الشوارع لا وجود له فى روسيا او على الاقل لم يلفت نظرنا بالشكل الذى نراه عندنا وفى البلاد الاوروبية الاخرى. والفرق هناك قوة تلوح عليها ملامح النشاط والصحة فضلا عن الجد والمروءة والبراءة، ولله فى خلقه شؤون .
عبد الله كنون
(يتبع)

ركن بنهار

وفاة صلاح حرب وزير الحربية السابق ورئيس الشبان المسلمين فى مصر

توفى بالقاهرة فى 20 غشت الفريق محمد صالح حرب وزير الحربية السابق ورئيس الشبان المسلمين .

والفقيد من الرعيل الاول من المجاهدين فى سبيل استقلال مصر وقد بدأ كفاحه بانضمامه وهو ضابط صغير الى الثورة القومية فاصدر الانجليز حكماً باعدامه فهرب فى غواصة الى تركيا حيث ظل بها الى ان صدر عفو عنه عام 1923 وانتخب على اثر ذلك نائباً عن دائرة اسوان فى مجلس النواب.

وفى عام 1940 اختير وزيرا للحربية .. وظل على خلاف مع البعثة العسكرية البريطانية طول عمله كوزير واختير بعد ذلك رئيساً لجمعية الشبان المسلمين ثم اعتقل فى عام 1942 وحددت اقامته بمنزله باسوان.

وقد طلب الانجليز عدة مرات تنحيته عن رئاسة جمعية الشبان المسلمين ولكن رئاسته للجمعية استمرت 28 عاماً عن طريق الانتخاب. وعند ما اشتدت وطأة المرض عليه منذ عامين طلب اعفاه من رئاسة الجمعية.

رحمه الله رحمة واسعة وعوض العرب والمسلمين منه خيراً .